العمارة والنقوش الكتابية الجنائزية في حوران

من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن السابع بعد الميلاد

آني سارتر فوريا
جامعة آرتوا، فرنسا

كان لا بد من القيام بالعديد من التحريات في حوران بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٠ من أجل استكشاف ما يقارب ثلاثمائة قرية في المنطقة في بحث منهجي عن آثار جنائزية قديمة، أكانت آثارية أو نقوشية وكتابية. وقد سمحت نتائج هذه الأبحاث، بالإضافة إلى الاكتشافات التي تمت على يد الرحالة والآثاريين القادمين إلى المنطقة منذ القرن التاسع عشر، بوضع فهرس يشتمل على أكثر من مائة من المدافن التي تنتمي إلى أنماط مختلفة جداً وإلى جمع أكثر من ٢٥٠٠ نقش جنائزي منفذة إما على شواهد بسيطة أو حجارة أو مذابح، وإما على سواكف مخصصة للإشارة إلى ملكية القبور. ويكمل هذا التوثيق العديد من التماثيل النصفية المنحوتة بشكل بارز على مسلات، وبعض التماثيل والنواويس المنحوتة، أو التي نقش عليها كتابة في بعض الأحيان. إن الدراسة الخاصة لكل من هذه العناصر والربط فيما بينها أدى إلى وضع تأليف حديث حولها بعنوان: «قبور وموتى: الصروح الجنائزية والثقافة والمجتمع في سورية الجنوبية من القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن السابع بعد الميلاد». ونقدم في هذه الدراسة أهم النتائج التي توصلنا لها في هذا الكتاب.